

د. بوعلام طهراوي
جامعة البويرة / الجزائر

نص المداخلة الخاصة بالمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية / دبي الإمارات

محور المداخلة:

البحوث النظرية والتجارب المجتمعية المنجزة لجعل اللغة العربية لغة وظيفية، وآفاقها المستقبلية.

عنوان المداخلة:

الاستثمار في اللغة العربية على مستوى المؤسسات اللغوية الرسمية (المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر ومجمع اللغة العربية بالقاهرة أنموذجين).

تمهيد:

تمثّل اللغة العربية للناطقين بها مساراً تاريخياً مشتركاً حملت في أحضانها تراثاً حضارياً نوعياً نهلت منه شعوب العالم العربي وشعوب العالم الإسلامي، بل وشعوب العالم عموماً. ومن ثمّ كان من الطبيعي جداً أن تكون هذه اللغة للأمة العربية الركن الثاني للهوية الوطنية بعد الإسلام الذي له الفضل الأول في نشر التسامح والتضامن والتراحم بين بني الإنسان جميعاً.

لقد كانت العربية بحقّ القناة الأولى للتواصل بين الشعوب العربية في المشرق والمغرب عبر ما تفتّقت به العقول والأذهان من نتاج فكري وعلمي وجمالي، والذي أسهم في تمثين روح التضامن بين هذه الشعوب في السراء والضراء قديماً وحديثاً، بل ولا تزال هذه اللغة مؤهلة للاستمرار في تشييد الصرح العربي والإسلامي في ظلّها على المديين المتوسط والبعيد.

إنّ ثمة إيماناً راسخاً ومشتركاً بين فئة المثقفين، وكذا بين العديد من قادة الدول العربية على دور اللغة العربية حاضراً ومستقبلاً. كما كانت ماضياً. في إعادة ترتيب البيت العربي باعتبارها الكنز المشترك بين الدول العربية وهو ما تفتّقه أغلب التجمعات الإقليمية الموجودة في عالمنا المعاصر.

والعناية بالعربية لا ينبغي أن يتوقف عند التنويه والتذكير بماضينا الحضاري المشترك، أو القناة والرّضى بالمحاولات الفردية المعزولة، والجهود النابعة من اجتهادات الغيورين على العربية هنا وهناك، بل تتطلب أكثر من ذلك؛ تجميع الجهود جميعاً للارتقاء بها لساناً ومضامين فكرية وعلمية وأدبية في إطار مؤسّساتي تُمثّله الهيئات العلمية المتنوّعة كالجامعات ومراكز البحث المتخصصة والمنظّمات والمجامع والمجالس التي لا يخلو منها وطن من الأوطان العربية.

وهذا البحث سيصبّ في هذا الاتجاه؛ إذ سنستعرض من خلاله جهود مؤسستين لغويتين في بلدين عربيين يمثلان نموذجين للعمل المؤسّساتي المنظم وهما:

أ. المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

ب. مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ورغم أنّ نشأة المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر جاء متأخراً جداً عن مجمع القاهرة، فإنّ اختيارهما كنموذجين ليس من باب المقارنة بين حصيلتيهما، بل جاء اختيار العيّنتين للدلالة على أنّ هدفهما يكاد يكون مشتركاً ألا وهو الاستثمار في اللغة العربية، والسعي لإخراجها من بطون الكتب. وإن كانت متون الكتب قد أسهمت في حفظها عبر قرون متعاقبة. إلى واقع الحياة الذي تتزاحم فيه العلوم والمعارف بلغات العالم المختلفة..

أولا . المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر والاستثمار في اللغة العربية

المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر هو مؤسسة حكومية تعمل تحت وصاية رئاسة الجمهورية، وقد أنشئت هذه الهيئة بهدف ترقية اللغة العربية، إذ أقامت هذه المؤسسة العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية منذ تأسيسها إلى اليوم، تصبّ جميع هذه النشاطات المتنوّعة في استعراض الآليات المختلفة التي تمكّن للغة العربية في الحياة العامة، وجعلها طيّعة مرنة بقواعدها وأصولها وعلومها المتعدّدة تستوعب العلوم والمعارف والتكنولوجيات الحديثة.

وفيما يلي قراءة في ندوتين دوليتين* أقامهما المجلس الأعلى للغة العربية في موضوعين مختلفين ولكنهما يصبّان معا في ترقية اللغة العربية وتحسينها (update) للواقع المعاصر لتكون لغة حيّة لا تقلّ شأنًا عن اللغات العالمية الأخرى والتي توصف بأنّها لغات العلم والتكنولوجيا، والندوتان هما:
الأولى . ندوة دولية تحت عنوان: "اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات: تطور واعد ... وتطوير متواصل".
وقد نظمت يومي 28 - 29 ديسمبر 2002 بالجزائر. وأما الثانية فهي ندوة مغاربية، تحت عنوان: "مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي" نظمت يومي 29-30 جوان 2003 بالجزائر.

1 . الندوة الدولية: اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات تطور واعد ... وتطوير متواصل:

طُرحت في هذه الندوة بحوثٌ عديدة تهدف في مجملها إلى استثمار اللغة العربية في ميدان تكنولوجيا المعلومات، وقد عرضت هذه البحوث مجموعة من الإمكانيات التي تتيح للغة العربية اقتحام مجال تكنولوجيا المعلومات بشجاعة، هذا وقد كشفت هذه الندوة عن وجود أبحاث عديدة وجهود جبارة تجري في مخابر مختلفة عبر العالم حول اللغة العربية في معظم مجالات المعلومات والاتصال، وهذه الأعمال بحاجة إلى الزيادة في التنسيق وتضافر الجهود والدّعم بأشكاله المختلفة للحصول على منتوجات تتلاءم واحتياجات العالم العربي اللغوية والثقافية والاقتصادية. ومن جملة المساهمات المعروضة والتي تصبّ في ترقية اللغة العربية واستثمارها ما يلي:

أ . "برنامج رقمي يتعلق بتوليد صرف اللغة العربية على مرحلتين رئيسيتين" ساهم في إنجازه كلّ من "عبد الهادي سعودي" من مركز اللغات والاتصال، التابع للمدرسة الوطنية للصناعة المنجمية بالرباط بالاشتراك مع "فيوليطا كفالي سفورزا" من جامعة سان فرانسيسكو قسم علم الحاسوب، بسان فرانسيسكو. وتتمثّل مساهمة الباحثين في دراسة عَرَضًا فيها نموذجًا إحصائيًا يستعمل المولّد الصرفي للغة العربية بواسطة فصل وعزل الحروف الواسطة المتغيّرة (حروف العلة) في الأفعال والتي تحدث على مستوى جذور اللغة العربية من خلال عملية إضافة السوابق واللاحق. وتعمل منهجية المرحلتين بتقليص عدد قواعد التحويلات الصرفية الضرورية

في هذه العملية، وهذا ما يسمح لمؤد اللغة العربية أن يكون أكثر صغرا وأكثر بساطة وسهولة في الاستعمال¹.

ب . برنامج "بنية نظام المساعدة في التعليم، تطبيق على تعليم علم الصرف في اللغة العربية" مساهمة العيد بوزيدي أستاذ بجامعة Jean Moulin – Lyon3 ويلخصها الباحث فيما يلي:

"يهدف مشروعه إلى تحقيق غايتين أساسيتين: أ . تقديم مقارنة منهجية لتصميم نظام معلومات والذي سيتم تطبيقه في مرحلة ثانية على نشاط التعليم بصفة عامة، ثم محاولة تطبيقه في تعليم علم الصرف في اللغة العربية خاصة².

ج . نظام "تركيب الكلام انطلاقا من النص العربي المشكّل": يعمل هذا النظام على القراءة الحرفية الصوتية لأي نصّ عربيّ، وذلك عن طريق القيام بمعالجات من طبيعة مختلفة، حيث يقوم بعمليات ما بعد المعالجة الأولية لغرض تقسيم النص وحذف كل الأجزاء والعناصر التي من شأنها تشويش المعنى ومعالجة الوحدات الخاصة بالأرقام والمختصرات والرموز، ثم ينتقل بعد ذلك إلى القيام بعمليات التحليل النحوي الجزئي وتحديد المجموعات اللغوية والنحوية للمفردات المكونة للكلام متبوعا بالكتابة الصرفية الصوتية لغرض تحديد النطق الصحيح والمناسب لها، كما أنه يقوم بحساب المعلومات العروضية المتعلقة بنبرات الصوت³..

كما طرحت في هذه الندوة برامج أخرى ومشاريع تصب جميعها في توظيف اللغة العربية في الميادين الحيوية في عالمنا المعاصر وعلى رأسها عالم المعلومات.

وبعد السماع للعروض المختلفة التي تقدم بها باحثون مهتمون بموضوع ترقية اللغة العربية إلى آفاقها المنشودة خلصت الندوة إلى جملة من التوصيات أهمّها:

أ . ضرورة الاستفادة من خبرات وتجارب البلدان التي سبقتنا في هذا المجال.

ب . تشجيع التنسيق وتكثيف التعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والبريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وكلّ المؤسسات ذات العلاقة.

ج . الاستفادة من الوسائل الحديثة لتمكين اللغة العربية من أخذ المكانة اللائقة بها في شبكات المعلومات بصفة عامة والأنترنترنت خاصة⁴.

II . الندوة الدولية: "مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين الأقطار المغربية"

شارك في هذه الندوة باحثون ومختصون مهتمون بقضايا اللغة العربية وترقيتها وفق الواقع المعاصر الذي تطبعه الرقمنة والشبكية (أخذاً من شبكة الأنترنت)، وقد قدموا خلالها جملة من المشاريع التي يمكن أن تأخذ بيد العربية إلى هذا العالم المتشابك ومنها:

1 . مشروع "الذخيرة العربية المحوسبة أو الأنترنت العربي":

طرح فكرة هذا المشروع الباحث اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، وذلك سنة 1988، إذ عُرض على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فوافق أعضاء هذه الهيئة على تبني هذا المشروع. واتصلت المنظمة بعد ذلك بالجهات الرسمية المختلفة والهيئات العلمية العربية المعنية بالتربية والتعليم العالي والبحث العلمي لإبداء الرأي في كيفية تجسيد هذه الفكرة الواعدة.

نشأ هذا المشروع من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وكذا قدرته العجيبة في تخزين الملايير من هذه المعطيات في ذاكرته.

أهداف المشروع: يهدف هذا المشروع إلى ما يلي:

أ . إنجاز بنك آلي من النصوص العربية القديمة منها والحديثة وكذا الإنتاج العالمي المؤلف بالعربية ويخصص له موقع في الأنترنت. ويمثّل هذا البنك مصدراً لغوياً مهماً للغاية؛ إذ يُعدّ ديواناً شاملاً للغة العربية يضمّ الاستعمال الحقيقي للغة العربية قديماً وحديثاً من خلال الملايين من النصوص الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، أو هو بمثابة " قاعدة المعطيات اللغوية".

ويرتبط بالهدف اللغوي الجانب الثقافي (العلمي والتربوي التي تتضمنها النصوص)؛ لأنه يجمع في محتواه جميع المعلومات المتعلقة بجميع الميادين العلمية والتقنية والتاريخية والاجتماعية وغيرها. فيمكن أن يُرجع إليه للحصول على أيّ معلومة من المعلومات التي تتضمنها النصوص العربية المحوسبة، ويمكن أن يرجع الباحث إلى النص الأصلي إذا كان النص العربي مترجماً.

وقاعدة المعطيات اللغوية التي تنشأ ضمن هذا المشروع هي قابلة للإثراء على الدوام بحسب تطوّر المعلومات، فهو بنك مفتوح غير مغلق، ويكون تحت تصرّف أيّ باحث في العالم وفي أيّ وقت أراد..

وبيين صاحب المشروع أنّ أهمّ الفوائد التي ستترتب على إنجاز الذخيرة هو:

1 . تناولها للاستخدام الحقيقي للغة العربية من أقدم العصور وحتى عصرنا الحاضر، لأن السياقات هي التي ستعتمد في تحديد معاني المفردات، ولا يُكتفى بالمعاجم الموجودة.

2 . وأعظم فائدة لهذا المشروع هو الفهرسة الشاملة والكبيرة لكل ما أنتجه الفكر العربي قديماً وحديثاً، فالحاسوب يمكنه أن يمدّ الباحث بالمعلومة: وجود الكلمة ومعانيها وسياقاتها ومدى تكرارها في نص أو جميع النصوص . كل ذلك سيتحقق للباحث في سرعة قياسية تقارب سرعة الضوء..

3 . بنك النصوص الآلي هو منبع موضوعي وموثق للمعاجم العربية والدراسات اللغوية عامة، فيمكن أن تؤلف أنواع كثيرة من المعاجم مثل:

. المعجم التاريخي للغة العربية.

. معاجم خاصة بأسماء الأعلام والأماكن وغيرها.

. معاجم فنية في كل الميادين.

. معاجم أساسية ووظيفية لتعليم اللغة العربية.

. معاجم لألفاظ الحضارة قديماً وحديثاً.

. معاجم اللغة للطفل العربي⁵.

ويوصي صاحب المشروع بضرورة توحيد طرائق النشر وتقنيات الحصر والإحصاء حتى يتسنى تجميع النصوص في ذخيرة واحدة كاملة، ومنه يستطيع أيّ باحث من إلقاء أيّ سؤال على الذخيرة ويحصل على الجواب سريعاً.

آفاق الاستثمار اللغوي كما يطرحه هذا المشروع:

. إمكانية فهرسة بكيفية آلية لكل النصوص العربية ذات القيمة العلمية والأدبية مما طُبِع أو سيُطبع وينشر على مستوى الوطن العربي (من مصطلحات وألفاظ حضارية وبيان تردد كل لفظة في النص الواحد، الأعلام وغير ذلك..).

. إقامة الدراسات العلمية المقارنة في مختلف الميادين حول مجموعة معينة من المفاهيم العلمية.

. البحث المنتظم عن تطور الفكر العلمي العربي بالاعتماد على تطور الألفاظ العلمية في داخل حقول دلالية عبر الزمان. وغير ذلك من الفوائد..

الإجراء العملي لتنفيذ المشروع: (من توصيات الندوة):

. ما يستحسن أن يقوم به وزراء التعليم العالي والإعلام والثقافة في كل بلد عربي:

"يمنح الوزراء المعنيون لكل مؤسسة تابعة لوزارته ترغب في المشاركة ما يستطيع أن يمنحه كمساعدة مادية على شكل بند خاص للذخيرة من ميزانية التسيير للمؤسسة (على الأقل لشراء بعض الأجهزة ودفع مستحقات معقولة لبعض الاختصاصيين على قدر الإمكان).

. يقوم السيد وزير التعليم العالي مع وزير الثقافة والإعلام في كل بلد بحملة إعلامية واسعة للتعريف بالمشروع ويطلب من المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع كل حسب رغبته وإمكاناته.

. تصدر رئاسة الحكومة في كل بلد قرارا يقضي بإلزام كل مؤلف على تسليم لجنة الذخيرة المحلية نسخة من مؤلفه (مع المحافظة التامة على حقوق التأليف) على شكل قرص حاسوبي يسجل فيه تصفيف كتابه أو بحثه أو مقالته قصد إدخاله في الذخيرة ولا يلزم ذلك على الكتب العلمية والدراسية والأدبية والثقافية⁶.

2. مشروع: "تفعيل مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي": تعود فكرة هذا المشروع إلى قرار المؤتمر الأول للتعريب سنة 1961 وتبلورت هذه الفكرة إثر ندوة وزراء التربية والتعليم بالمغرب العربي المنعقد بتونس من 14-20 فبراير 1967 والتي كانت قد أوصت بضبط رصيد لغوي أساسي لمستوى التعليم الابتدائي كأول مرحلة في تحقيق سياسة لغوية مشتركة تربوية توحيدية علمية⁷. ويهدف هذا الرصيد إلى تغطية حاجات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية وتؤدي حاجات المتعلمين المغاربة في المراحل التعليمية المبكرة. وهذا الرصيد سيستغل مؤلفو الكتب المدرسية في وضع الكتب المدرسية من تقريب الهوية بين الفصحى والعامية. وكذا وضع مصطلحات موحدة تحتاج أن تتواجد في الكتب المدرسية للوصول في آخر المطاف إلى لغة مشتركة بحيث يفهم الطفل المغاربي مثله في أي قطر وجد؛ وذلك بفضل الحصر للمفردات اللغوية التي يتعين على التلاميذ تحصيلها في المرحلة الأساسية والثانوية مما يكسبهم القدرة على التعبير والتصرف في مناحي اللغة، ووضع الألفاظ في مكانها الصحيح بعيدا عن المتاهات والكلمات المهجورة وخلافات اللغويين في مسائل الإعراب والمعنى، إذ المطلوب هو أن يتوفر التلاميذ على رصيد لغوي يتضمن الألفاظ الحية المنتقاة بعناية والمصنفة تصنيفا موضوعيا يفي بمختلف مطالب الحياة العملية ويرتبط بالدروس التي يتلقاها التلاميذ في شتى المعارف وفقا للمناهج المقررة. وهذه الألفاظ التي يعبر بها الطفل هي العامل الأساس للوحدة السياسية والتي ستكون من قبيل تحصيل الحاصل.

3. الدعوة إلى تفعيل بنود معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي:

ومن ذلك ما جاء في الدورة العادية لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي في 24-26/06/1990 إذ

أوصى بما يلي:

"تمتين أواصر الأخوة بين أعضائه وتحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها، والعمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال بينها، ونهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين..
. إنشاء جامعة مغربية وأكاديمية مغربية للعلوم وتأمين الانسياب الحر للمنتوج الثقافي والتربوي والإعلامي بين الأقطار المغربية..

. إنشاء بنك للمعلومات في مجال العلوم والتكنولوجيا مع التعجيل بإنشاء مركز مغربي للبحث العلمي⁸.

وقد كان بالإمكان أن تحقّق طموحا كبيرا وتقدم فرصا هامة لترقية اللغة العربية، باعتبارها لغة مشتركة بين الأقطار المغاربية، والأمر لم يكتمل لأسباب على رأسها:

أ . توقّف مسيرة إنجاز مشروع اتحاد المغرب العربي وتجميد هياكله وأنشطته منذ 1994 بعد خمس سنوات من الإعلان عن تأسيسه.

ب . لم يربط هذا المشروع علاقة عضوية بين اللغة العربية والتنمية المغاربية، لأنّ لغة التواصل والتعامل بقيت حكرا على اللغة الفرنسية.

4 . اقتراح تجسيد متطلبات أساسية في التواصل والتضامن والوحدة:

أ . ضرورة جدية الدول والمجتمعات العربية في محو الأمية وتعميم استعمال العربية؛ إذ كلما ارتفع المستوى الثقافي للمواطنين اقتربت لغتهم الدارجة من الفصيحة، ولا يمكن التخلّص من هذه الأمية الضاربة إلّا بتفعيل إجبارية التعليم الأساس وإجبارية محو الأمية.

ب . تكثيف استخدام اللغة العربية في تكنولوجيا الاتصال: إنّ نمو الاقتصاد المبني على المعرفة يعتمد إلى حد كبير على الاستفادة من المعارف العلمية والتقنية وتكنولوجيا الاتصال. وتؤدي شبكة الأنترنت دورا مركزيا في تكنولوجيا الاتصال وتحقيق التنمية البشرية، ولكي تستفيد الدول المغاربية خصوصا من تكنولوجيا الاتصال، يتعيّن عليها وضع خطة تتضمن الإجراءات التالية:

ب . 1 . أن تفرض الدولة على جميع مؤسساتها الحكومية والأهلية إنشاء مواقع لها باللغة العربية على شبكة المعلومات الدولية.

ب . 2 . قيام الجامعات والمعاهد العليا بتكليف جميع برامجها الدراسية تدريجيا لمتطلّبات التعلّم الإلكتروني.

ب . 3 . تشجيع الأساتذة والباحثين والكتّاب على إنشاء مواقع لهم باللغة العربية على الشبكة، وتزويدهم بما يلزمهم لتحقيق ذلك من معدّات وبرامج مجانيّا.

ب . 4 . التعاون في ترجمة البرامج الحاسوبية المختلفة إلى اللغة العربية.

ومن جملة توصيات هذه الندوة ما يلي:

1 . إنشاء مؤسسة مغاربية مشتركة في شكل مجمع للغة العربية وعلومها وثقافتها، تهتم بالعربية بحثا وتدرّيسا ومعجما ومصطلحا وترجمة وإعلاما وتواصلًا وتألّيفا على أن تطبّق هذه المؤسسة أحدث المناهج العلمية لتكون في مستوى العصر، وتستجيب للحاجات العلمية المغاربية المتنامية في مختلف المجالات، وأن يستفاد في إنشائها من تجارب المؤسسات الرائدة والناجحة في العالم.

2 . العمل على تأسيس جمعيات مغاربية في كل المجالات ذات الصلة باللغة العربية وعلومها وثقافتها وبخاصة مجالات الدراسات اللسانية العربية والترجمة وعلوم المعجم والمصطلح والإبداع الأدبي.

3 . إقامة أسبوع سنوي مغاربي للغة العربية احتفاءً بها، وتوعيةً بقيمتها ودورها في ترسيخ الهوية وتحقيق التنمية، تُمنح خلاله الجوائز وتكافأ المؤسسات التي بذلت جهداً خاصاً في استخدام العربية وتطويرها والحفاظ على سلامتها.. إلى غير ذلك من التوصيات ..

المؤسسة اللغوية الثانية

مجمع اللغة العربية بالقاهرة والاستثمار في اللغة العربية

قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ نشأته إلى اليوم بجهود جبارة في سبيل ترقية اللغة العربية والاستثمار فيها من أجل الوصول بها إلى مراتب اللغات العالمية. وفي سبيل تحقيق هذا المبتغى سعى المجمع منذ تأسيسه في ثلاثينيات القرن الماضي إلى الاجتهاد في تحيين (update) اللغة العربية، وذلك بالعمل على:

أ . وضع المصطلحات المناسبة بالعربية لما يقابلها باللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية منها باعتبارها لغة مهيمنة في مجالات العلم والتكنولوجيا كالصيدلة والطب والزراعة والكيمياء والصناعة والرقمنة وغيرها.

ب . وضع معاجم لغوية أدرجت فيها ألفاظ عربية جديدة.

ج . دراسة واقع المستعمل من اللغة العربية وإقرار بعض الألفاظ المتداولة بناء على مبررات لغوية ومصلحية للغة العربية وللمتكلمين بها.

د . اجتهاد المجمع في الأخذ من الأصول اللغوية التي استقر العمل بها قروناً طويلة، فقد رأى المجمع أهمية الاستفادة من مظاهر الخلاف اللغوي بين المدارس قديماً، وجعل هذا الخلاف مصدر ثراء للغة العربية وسبيلاً للتوسعة على المتكلمين، ومن ثم فقد رأى المجمع في خلاف المدارس النحوية مكسباً ينبغي أن يُستغل لصالح العربية.

هـ . فتح المجمع باب الأخذ من الحديث الشريف في الاستدلال لبعض المسائل اللغوية ضمن الشروط التي اقترحها للأخذ من هذا المصدر.

وسأتناول فيما يلي نماذج من استثمار المجمع اللغوي للغة العربية من خلال سعيه لإعادة تأهيل العربية لتنسجم مع الواقع المعاصر مستعرضاً نماذج من جهوده في إثراء العربية بألفاظ وأساليب وتراكيب جديدة.

تعرض على المجمع اللغوي بالقاهرة بحوث ودراسات فيعرضها للمناقشة في مؤتمرات السنوية ويتمخض عن ذلك قرارات محددة وضوابط مركزة ونتائج معينة، تشبه . إلى حد ما . وجوه التشريع أو مواد قوانين، أو منطوق الأحكام⁹. وتتعلق بعض القضايا التي تولّى المجمع دراستها والبتّ فيها بأصول الاحتجاج والاستشهاد اللغوي، حيث أعاد المجمع اللغوي النظر في بعض الأصول، ومن ذلك:

1 . إعادة النظر في موقف النّحاة القديم الراض للاستشهاد مطلقا بالحديث النبوي الشريف لاعتبارات يتعلّق بعضها بالرواية، فقد رأى المجمع صحة الاحتجاج بالأحاديث المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الست فما قبلها. وذلك وفق الأولويات التالية:

أ . الأحاديث المتواترة والمشهورة.

ب . الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

ج . الأحاديث التي تعدّ من جوامع الكلم.

د . الأحاديث التي دوّنها من نشأ بين العرب الفصحاء.

هـ . الأحاديث التي عُرف من حال رواتها أنّهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل: القاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، وابن سيرين¹⁰ ... إلخ.

2 . قبول السماع من المُحدّثين مع اشتراط أن تدرس كلّ كلمة على حدتها قبل إقرارها¹¹.

3 . قرار المجمع تتبّع الألفاظ والأساليب الشائعة في الصّحف والمجلّات أو المسرح والإذاعة أو الرسائل والكتب، واتّخاذ قرارات فيها تنشر على الجمهور طبقا لقانون المجمع، فتسدّ حاجة وتحقّق قسطا من التهذيب والإصلاح¹².. إلى غير ذلك من المواقف الاجتهادية التي اقتحمها مجمع القاهرة وتجزّأ على الخوض فيها بشجاعة من أجل فتح الباب واسعا أمام العربية في التعبير عن الكلمات والتراكيب والمعاني والقضايا الوافدة على الساحة العربية شاء أهلها أم أبوا.

كما اتّخذ المجمع قرارات أخرى شجاعة بشأن آليات الترجمة والتعريب وكتابة الأعلام الأجنبية وأخرى في وضع المعجمات والمصطلحات وفي تيسير النحو والصرف وتيسير الكتابة العربية.. وكلّ هذه الأعمال طريقة من طرق الاستثمار في هذه اللغة، أو بالأحرى هي خطوات لا بدّ منها لمن أراد أن يستثمر في العربية، لأنّ اللغة لا تبيح لأيّ كان أن يتصرّف في أصولها دون إذن صريح من المؤسّسات اللغوية التي هي وحدها المخوّلة بتحديد الأطر المشروعة للتصرّف في اللغة العربية.

مصادر البحث ومراجعته

أولا . منشورات المجلس الأعلى للغة العربية:

- 1 . اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات. منشورات المجلس. سنة 2005.
- 2 . مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية. سنة 2001.
- 3 . دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها. سنة 2004.
- 4 . مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي. سنة 2003
- 5 . مجلة اللغة العربية. من العدد 01 إلى العدد 23.

ثانيا . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

- 6 . مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما. سنة 1984
- 7 . القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب. سنة 1989.
- 8 . في أصول اللغة. ج4. سنة 2003.

- * - أقام المجلس الأعلى للغة العربية العديد من الندوات والأيام الدراسية والملتقيات منها على سبيل المثال لا الحصر:
- الندوات: "البرمجيات التطبيقية باللغة العربي، خطوات نحو الإدارة الإلكترونية" سنة 2007 - "المحتوى الرقمي في نظام الإدارة الإلكترونية" سنة 2011 - "المحتوى الرقمي باللغة العربية، النشر الإلكتروني" سنة 2012 - الندوة الدولية بعنوان "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية" في سنة 2000. واليوم الدراسي بعنوان "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها" سنة 2002..
- 1 - عبد الهادي سعودي وفيليطا كفالي سفورزا، توليد صرف اللغة العربية على مرحلتين رئيسيتين. ندوة اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات سنة 2002. منشورات المجلس 2005. ص146.
- 2 - العيد بوزيدي، بنية نظام المساعدة في التعليم "تطبيق على تعليم علم الصرف في اللغة العربية". الندوة الدولية حول "اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات". ص164.
- 3 - د. سفيان بهلول ود. بيار لومير، عرض نظام تركيب الكلام انطلاقا من النص العربي المشكّل لإيلان سبيتش (Elan Speech). ندوة اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات. ص211.
- 4 - نفسه، ص291.
- 5 - عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة العربية المحوسبة أو الأنترنيت العربي. الندوة المغاربية حول "مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي". منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. سنة 2003 . ص80.
- 6 - المرجع السابق. ص91.
- 7 - بلعيد صالح. موقع اللغة العربية في المشروعات والمؤسسات الثقافية المغاربية. ندوة الجزائر. سنة 2003 . منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. ص173.
- 8 - المجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي. مركز الطباعة لجامعة الجزائر. ص9، 26، 43.
- 9 - مجمع اللغة العربية، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما: (1934 - 1984). الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة. 1984. المقدمة.
- 10 - نفسه، ص 5.
- 11 - صدر في الجلسة 25 من الدورة 16.
- 12 - صدر في ج 11 د 13.